

خطبة الجمعة بعنوان (استقبال شهر رمضان) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان - 3441/8/92هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي خص بالفضل والتشريف بعض مخلوقاته خلق فقدر ودبر فيسر وربك اعلم حيث يجعل رسالاته. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:26](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله طوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله هذه الجمعة هي اخر جمعة في شهر شعبان - [00:00:48](#)

بل ربما يكون هذا اليوم هو اخر يوم في شهر شعبان وستحل وسيحل بعد بضع ساعات. ان رؤيا الهلال ضيف كريم. وموسم عظيم موسم من مواسم التجارة مع الله عز وجل بالاعمال الصالحة - [00:01:08](#)

شهر رمضان شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان شهر رمضان الذي فيه تضاعف الحسنات وترفع الدرجات وتكفر الخطايا والسيئات وتغفر ويكثر فيه العتق من النار - [00:01:30](#)

ان بلوغ هذا الشهر نعمة من الله عز وجل على العبد. نعم ان بلوغه نعمة كيف وقد حرم هذه النعمة من انقضى اجله وانتقل بالموت من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. من عالم الدنيا الى عالم الآخرة - [00:01:55](#)

عباد الله كنا بالامس القريب نرتقب شهر رمضان من العام المنصرم وحل شهر رمضان وانقضى ومضت تلك الايام والليالي. وها نحن وها نحن في هذا اليوم. نترقب لدخول شهر رمضان وسبحان الله ما اسرع مرور الليالي والايام. نعم هكذا تمر الليالي والايام - [00:02:15](#)

وهكذا تمر الشهور والاعوام بل هكذا يتصرم العمر. هكذا ينقضي العمر تمر ايامه ولياليه سريعا وتمضي جميعا. وكل يوم يقرب الانسان من الآخرة ويبعده عن الدنيا وكل يوم يمضي ينقص به العمر ويقترب به الاجل. كما قال الحسن رحمه الله يا ابن ادم - [00:02:48](#)

اما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك ولا بد من لقاء الله عز وجل مهما طال الكدح فلا بد من نقطة التوقف للقاء الله سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - [00:03:18](#)

وحين تحين ساعة الاحتضار ساعة النقلة من الدنيا الى الآخرة يتمنى الانسان ان لو رجع الى الدنيا لكي يعمل صالحا ولكن هيهات. فالحياة فرصة واحدة غير قابلة للتعويض من نجاح في هذا الاختبار العظيم الذي نحن فيه وتزود بزاد التقوى سعد السعادة الابدية - [00:03:50](#)

سعادة العظيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن فشل في اختبارها وتصرم عليه العمر في لهو وفي غفلة فسيبوء بالحسرات والندامة. حتى اذا فجاء احدهم الموت قال رب ارجعون قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها - [00:04:20](#)

فكلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون عباد الله ان شهر رمضان فرصة عظيمة لتوبة التائبين وللإنابة والرجوع الى الله عز وجل فرصة عظيمة للوقوف مع النفس ومحاسبتها. ولتدارك ما تبقى من العمر. فرصة عظيمة - [00:04:46](#)

للتزود بزاد التقوى فليحرص المسلم على الاهتمام باغتنام وقته في هذا الشهر ليحرص مشاركة نفسه على الا يمر عليه يوم من ايام هذا الشهر الا وقد تزود فيه بزاد التقوى - [00:05:15](#)

قدم اعمالا صالحة يغتبط بها يوم يلقي ربه. وليقدر انه ربما يكون هذا هو اخر رمضان يصوم مع المسلمين وربما لا يدرك رمضان من عام قابل. ثم ليحرص المسلم على التخفف من مشاغل الدنيا التي - [00:05:35](#)

الى تنقضي لاجل ان يمنح مزيدا من الوقت للعبادة. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان يتضاعف وجوده فكان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان. حتى اذا دخلت العشر الاواخر - [00:05:55](#)

انقطعت تماما عن الدنيا واعتكف في مسجده وتفرغ وتفرغ للعبادة طلبا القدر فينبغي لك اخي المسلم مع دخول هذا الشهر ان يزيد نشاطك في العبادة والاعمال الصالحة تكون حالك في رمضان خيرا من حالك قبل رمضان. وان تكون كل ما تقدم بك العمر الى الله اقرب - [00:06:15](#)

فانك لا تدري ربما لا تدرك مثل هذا الموسم من عام قابل ولنتذكر من كانوا معنا العام الماضي يستقبلون هذا الشهر وانقضت اجالهم. فهم الان في قبورهم باعمالهم لا يستطيعون زيادة في الحسنات ولا نقصا من السيئات. عباد الله واذا كان ارباب التجارة والاموال - [00:06:45](#)

عند قرب حلول المواسم يخططون كيف يستثمرون الموسم باكبر قدر من الارباح فحري بالمسلم ونحن الان على باب موسم من مواسم التجارة مع الله ان يخطط كيف يغتنم هذا الموسم فيما يقربه الى الله عز وجل - [00:07:14](#)

وفيما ينفعه بعد مماته فيضع له خطة في هذا الشهر ويلتزم بها. فعلى سبيل المثال يقرر انه يصلي صلاة التراويح جميع ليالي شهر رمضان ولا يتخلف عن ركعة واحدة من ركعات صلاة التراويح. ويخطط - [00:07:34](#)

لتلاوة القرآن وختمه عدة مرات. وهكذا بالنسبة لسائر الطاعات. فان الاهتمام بالتخطيط حسن ادارة الوقت يعين الانسان على اغتنام وقته. وقد كان السلف يسمون التخطيط للوقت يسمونه مشاركة فكانوا يحرصون على ذلك او يسمى بلغة العصر التخطيط للوقت وهو مهم جدا في حسن ادارة المسلم - [00:07:54](#)

اما اذا كان الانسان يعمل الطاعات كيف ما اتفق اذا وجد عنده وقت فراغ عمل طاعة واذا لم يوجد انشغل غيره فسيجد انه متحمسا في اول رمضان ثم بعد ذلك يفتر شيئا فشيئا فيفوت على نفسه - [00:08:24](#)

اوقاتا عظيمة فاضلة ربما لا يدركها فيما بعد ولا يمكن تعويضها. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ومن كان مريضا - [00:08:44](#)

او على سفر فعدة من ايام اخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر - [00:09:04](#)

الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:09:24](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:09:57](#)

عباد الله اذا كان الزارع يتعب نفسه في الحرث والبذر املا بيوم الحصاد فان الدنيا مزرعة للآخرة فازرعوا فيها من الاعمال الصالحة لتحصدوا ثمراتها حسنات يوم ان تلقوا ربكم وان شهر رمضان - [00:10:15](#)

فرصة للتزود بالاعمال الصالحة التي تتضاعف تتضاعف في هذا الشهر الكريم. فان العبادة في رمضان خير من العبادة في غيره والعبادة كما تشرف ويعظم اجرها بشرف المكان فانها تشرف ويعظم اجرها بشرف الزمان. فاجتهدوا في هذا الموسم - [00:10:36](#)

وهذا الشهر المبارك واروا الله من انفسكم خيرا. وليتفقد المسلم نفسه في جميع اموره. يحاسب نفسه عما مضى من العمر ويعقد العزم على ان يتدارك ما تبقى من العمر فانه لا يدري ربما يكون المتبقي قليلا وهو لا يشعر - [00:11:00](#)

عباد الله وان الناس يتفاوتون في نظرتهم لهذا الشهر فمن الناس من يجعل شهر رمضان وقتا للغفلة وللهو ولامضاء كثير من اوقاته وساعاته اما مشاهدة القنوات الفضائية او الانترنت او غير ذلك - [00:11:21](#)

ومن الناس من اذا دخل شهر رمضان ازداد نشاطه التجاري واصبح جل وقته مخصصا لامور دنياه. ومن الناس من هو موفق عرف ان هذا الشهر شهر عبادة وطاعة وانه موسم من مواسم التجارة مع الله وانه فرصة عظيمة - [00:11:42](#)

للتزود فيه بالاعمال الصالحة. فحرص على اغتنام هذا الشهر بالاعمال الصالحة. وجد فيه واجتهد وتزود بذلك التقوى وهذا والله هو الموفق وهو الذي ينبغي ان يغبط عباد الله ينبغي للمسلم ان يستحضر ان الصيام ليس امساكا عن المفطرات الحسية فحسب وانما هو صيام - [00:12:02](#)

كذلك عن المعاصي القولية والفعلية. والا فان كل معصية تقع من الصائم تجرح الصوم. وتنقص من للصائم يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرج به البخاري في صحيحه من لم يدع قول الزور والعمل به - [00:12:29](#)

ليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. فمن لم يتأدب باداب الصوم فهذا الصوم لا حاجة له. ليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه اي انه لا يؤجر ولا يثام على هذا الصيام الذي لم يتأدب فيه باداب الصائم - [00:12:49](#)

فينبغي للصائم ان يحرص على الا تقع منه معصية قولية ولا فعلية ما دام صائما وان كان هذا مطلوبا في كل وقت الا انه يتأكد وقت الصيام. لان المعاصي تنقص من اجر الصائم. حتى لو اخطأ عليك - [00:13:09](#)

ينبغي احتراماً للصوم الا ترد عليه بمثل الخطأ. وان كان ذلك وان كان ذلك في غير الصوم اذا فان وكما قال عليه الصلاة والسلام المستبان ما قاله فعلى البادئ. اي لاستب اثنان فالاثم كله على المبتدئ بالسبب - [00:13:29](#)

ما لم يعتدي المظلوم ولكن احتراماً للصوم اذا كنت صائما ينبغي الا ترد على المخطئ بمثل خطئه وانما تقول له اني صائم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم - [00:13:51](#)

وقد كان كثير من السلف الصالح اذا صاموا جلسوا في المساجد يذكرون الله عز وجل ويقولون نحفظ صومنا ولا نغتتاب احدا فاحرصوا رحمكم الله على اغتنام ايام وليالي هذا الشهر فان الله عز وجل وصف ايام هذا - [00:14:11](#)

شهرها بانها اياما معدودات. واذا كانت اياما معدودات. فسرعان ما تنتضي اذا كانت اياما معدودات فسرعان ما تنتضي وتطوى صحائفها. فينبغي ان تملأ هذه الصحائف بما ينفعنا وما نسر به بعد مماتنا - [00:14:33](#)

وان اكد ما ينبغي المحافظة عليه الفرائض كما قال الله تعالى في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي باحب مما عليه ثم بعد الفرائض ينبغي ان يستكثر المسلم من النوافل فان الاستكثار منها من اسباب نيل محبة الله عز وجل - [00:14:53](#)

كما قال الله تعالى في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اللهم بلغنا شهر رمضان اللهم بلغنا شهر رمضان اللهم بلغنا شهر رمضان اهل علينا شهر رمضان بالامن والايمان - [00:15:14](#)

والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى يا منان. اللهم وفقنا لصيامه وقيامه ايمانا واحتسابا. واجعلنا ممن تغفر لهم في هذا الشهر واجعلنا من عتقائك من النار. اللهم واعنا فيه على طاعتك واعنا فيه على شكرك وذكرك - [00:15:33](#)

لعبادتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل لامة الاسلام امرا رسدا. يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل -

[00:15:53](#)

معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم وفق ولاة امور المسلمين وتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى ولما فيه صلاح - [00:16:13](#)

البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين. اللهم قرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ادم علينا نعمة الامن والامان والاطمئنان والرخاء ورغد العيش. واجعلها عوناً لنا على طاعتك

ومرضاتك - [00:16:31](#)

واجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر - [00:16:51](#)

اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا واغثنا اللهم انزل لنا من بركات السماء اللهم اخرج لنا من بركات الارض اللهم انا نستغفرك - [00:17:09](#)

وكأنك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انا خلق من خلقك. فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك. اللهم برحمتك وعفوك وانزل علينا الغيث يا كريم يا منان. اللهم اغث قلوبنا بالايمن واغث بلادنا بالغيث النافع المبارك - [00:17:29](#)

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ربنا اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:17:49](#)